في اللوح ويمكن ان يقال انه يعتمد على ما في اللوح ما لم يقع تغييرا
او يترك امرا جديدا فلا يكون الامر لجديد عاما بل محمول على
البعض   لانه الفاعل حقيقة لا يخفي انه قد تقرر ان الفعل
يسند حقيقة عقلية من قام به لا لمن اوجده كقام زيد فلا يقال
قام الله وان كان هو الموجد للقيام وكذا التوفي الذي هو قبض
الروح انما قام بالملك فيكون اسناد التوفي اليه حقيقة
عقليه ويكون اسناده للمولى تعالى مجاز بهذا الاعتبار
لانه لم تقم به وان كان خلقه نعم ان تجوز به عن خلقه
لقيام قرينة على ذلك صح فلا يكون حقيقة وهو مناف
لقضية قوله لانه الفاعل حقيقة   لانه المباشر للقبض
لا يخفي ان مقتضى المقابلة انه ليس فاعلا حقيقة مع
انه فاعل حقيقة باعتبار قيام الفعل به والحاصل
انه ان اريد بالفاعل من اوجد الفعل وخلقه فهو الله بدون
ريب الا ان الاسنادات الحقيقية والمجازية ليست بهذا الاعتبار
وان اريد به من قام به الفعل التي الاسنادات باعتباره حقيقية
او مجازية فلا يكون المولى فاعلا حقيقة فلا يتخلص الا بجعل
التوفي مشتركا بين المعاني المذكورة اعني الايجاد والمباشرة
والجذب فان ثبت ذلك الاشتراك اتضح الحال   لانهم
اعوانه اي فيكون اسناد التوفي اليهم على طريق المجاز العقلي
او استعمل توفيته في تسميته في وفاته فيكون مجازا
لغويا ولم يبين عدة هولاء الاعوان وهل هي مستوية في
جميع الاشخاص او مختلفة   فهو قابض الى قبضته
انه لم يكن جاذبا الان الروح اذا قربت من الخروج يتولى
ذلك بدون جذب ويفيد ذلك ما قاله الشعراني في مختصر
تذكرة القرطبي حكاية عن ملك الموت حيث قال الدنيا
كلها

كلها بين ركبتي وجميع الخلائق بين عيني ويدي يبلغان المشرق
والمغرب فاذا نفذ اجل عبد نظرنا اليه فاذا نظرت اليه
عرفت اعواني من الملائكة انه مقبوض وبطشوا به يعالجون
نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك ولم يخف
علي شي من امره فمددت يدي اليه فانتزعتها من جسده
ومما يجب اعتقاده ان خير الخ ايعلم تقدير خطور
هذه المسئلة بالبال او ذكرهم باللسان والا فليست هذه
التفضيلات مما اوجب الله على المكلفين اكتسابه او اعتقاده
بل لو غفل عن هذه المسئلة مطلقا لم تقدح ذلك في الدين
نعم متى خطرت بالبال او تحدث فيها اللسان وجب الانصاف
وتوفيت كل ذي حق قبله كما افاده اللقاني   راوه اي
اجتمعوا به لان الروية صارت حقيقة عرفية في الاجتماع فيدخل
ابن ام مكتوم وغيره من العميان   كنتم خير امة اخرجت للناس
اي اظهرت للناس اي من الناس والمعنى ما اظهر الله للناس
امة خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم كما في الخازن
خطاب مشافهة لا يخفى ان الخطاب توجيه الكلام
الى ما ضوا فهو يقتضي المشافهة فقوله مشافهة للتاكيد
او انه اراد خطابا حقيقة لا مجازا وقيل المراد جميع امته
اي فلا يكون خطاب مشافهة هذا قضية كلامه والظاهر انه
ليس بمراد اذ هو خطاب مشافهة على الوجهين الا ان الاول
لا تغليب فيه بخلاف الثاني ففيه تغليب الموجود على
غيره   في الامم اي او في اللوح او في الامم قبلكم او المعنى
وجد عم لما ذهب اليه بعض المفسرين ثم اقول   ولا
يخفى ان هذه الاوجه جارية على الوجهين اعني خصوص
الصحب او جميع الامة خلافا لما توهم عبارته فتامل

Copyright © King Saud University